مجالس السيدات

أظن انه لا يخامر احداً من الشك ايتها القارئات الفاضلات في انها كثيراً ما صادفت صعوبات في تربية أطفالها مثلا او تدبير بيتها او تمريض عليل عندها أو غير ذلك من الامور المختصة بوظائفنا اليومية فاوقفتها على غير هدىً من الطريقة الواجب اتباعها في حال من تلك الاحوال وجعلت تترقب اجتماعاً يضمها بصديقة لها تبادلها الفكر والبحث حتى تصل الى نتيجة تروق لديها ويرتاح لها ضميرها . فتأخذها عن صديقتها فرحة مسرورة لانها تعلمت درساً جديداً وارتقت درجة أعلى سلم المعرفة والسلوك وايضاً بلا شك كثيراً ما تأتي الواحدة منكن عملا تتوخى فيه الروية والحكمة سواء كان مختصاً بالطبخ او تدبير البيت او أي شيء من الامور المتقدمة الذكر فيؤدى بها الى نتيجة سارّة ويخرج لها ثمراً جيداً فتفرح بذلك وتنشرح لان تحدث صديقاتها وزائراتها بما عملت وتنصح لهن باتباع طريقتها والاقتداء بها

فاذا انا تبرعت لكنّ بركنٍ من مجلتي لتجلسن فيه وتحدثن فيما يعنُّ لكنّ من الافكار في أي شأن من شؤون سلوكنا الشخصي والعائلي لكان ذلك امراً يسرّكن كثيراً كما هو رجائي في كل حين وعليه فانا ادعو القارئات الفاضلات الى الاصغاء الى كل ما تطرحه احداهنّ من الاستفهامات او الاقتراحات ولنعقد جميعنا خناصر العزيمة على ان نعمل يداً واحدة على ترقينا في كل شأن من مادياتنا وادبياتنا . ها أنا افتتح لكن هذه المجالس ايتها الفاضلات بحديث روته سيدة في احدى مجلات الافرنج . قالت :

اتفق لي مرة ان ارسل لي والدتي يطلبني الى منزله بالعاصمة لامر حدث وكان كثير الاهمية فاضطررت لان انطلق اليه في الحال وتركت اولادي مع الخدم وطال غيابي عنهم ثم عدت فساءني كثيراً ما رأيتهم عليه من الطباع والخلق . رأيت اخلاقهم قد فسدت وآدابهم قد فقدت خصوصاً عند جلوسهم على المائدة

كانوا يستمرون في لعبهم خارج البيت حتى يحل ميعاد الغذاء فلا يأتي منهم احد الا اذا ارسلنا اليهم وآتينا بهم قسراً واذا ما أتوا يجلسون على المائدة غير مهتمين بغسل ايديهم وتنظيفها مما يعلق بها من الاتربة والاوساخ ثم ترينهم مجدين في الاسراع بتناول الطعام فمنهم من كان يتناول لقمة اكبر مما يستطيع مضغه بسهولة ومنهم من كان يدخل اللقمة قبل مضغ ما قبلها والكل اثناء ذلك متعالوا الصوت كثيروا الصياح حتى انهم احيانا كانوا يتركون الطعام ويجرون بعضهم وراء البعض وبالجملة رأيتهم فقدوا كل ما تعبت التعب الشديد في سبيل تعويدهم وحفظهم له . وحقيقة اقول لكنّ اني حزنت لذلك حزنا شديداً لكني جعلت افكر في طريقة توصلني الى غايتي باسرع ما يمكن فلم يرُق لي ان استمر في التوبيخ والزجر او اكثر من ذلك مما اعتاده البعض . اما الطريقة التي اهتديت اليها اخيراً ووفرت عليّ سلوك تلك المناهج العقيمة فهي كما يأتي :

وزعت رقاع الدعوة لحضور وليمة في « الصالون الكبير » . وصاحب الوليمة هو انا والمدعوون اولادي . وعملت استطاعتي في ان اجعل الدعوة رسمية ما أمكن ويرون مني اهتماماً حقيقياً بالوليمة واخرجت احسن ملابسهم ولنفسي ايضاً ثوبا فاخراً اعتدت ان اقابل فيه زائراتي . ثم ذهبت امامهم وغسلت يديّ ووجهي ووقفت امام المرأة لاصلح شعري وانظمه . وحالاً رأيتهم قد ذهبوا وتمثلوا بي وبغاية السكون وبدون ان اسمع هرجاً وصوتاً مرتفعاً غسلوا ايديهم ووجوههم ولبسوا ثيابهم وفي الوقت المحدد اجتمعوا على المائدة وعليهم علائم الحيية والوقار وهكذا لبثوا اثناء الطعام في احسن ما رأيت من السلوك . ثم اني في نهاية المائدة اعطيت اربع قطع من الحلوى لمن لم تقع منه بادرة مطلقاً وثلاثاً لمن اخطأ مرة وهكذا . عملت عدة من هذه الولائم ويسرني ان اقول لكن انه لم يمض كثير حتى عاد اولادي الى آدابهم السابقة وكان لي من ذلك الفرح العظيم كل هذا بلا زجر او توبيخ او كلمة عالية . اما تحسبن ان هذه طريقة مثلى

نعم بلا شك . وان السيدات عند اطلاعهن عليها سيجدن فيها ارشاداً وتنبيهاً

لهن الى السعي في اقتلاع مثل هذه النقائص من صغارهن . وكذا ارجو ان كل من تنجح في طريقة كهذه سلكتها لتدخل تحسيناً في خلق اطفالها او تدبير منزلها تأتينا بها في الجديث بهذه المجالس

تعزية المحبة

أصغي اليَّ أخيَّتي وتأملي في قصتي
فهي العجيبة في القصص وبها تزيلينَ الغصص
عن زوجةٍ في قريتي كانت تجاور حُشتي
في ذات يوم كللا بالغيم يجدى هاطلا
خلت الهمومَ تحيطني فكأنها تغتالني
فرأيت أنَّ الأحسنا بي ان أطارد ذا العنا
فذهبت توّاً بجدِدَه في السير حتى (عائده)
وطرقت باب العشةِ ودخلت أطلب جارتي
فوجدتها تشكو الصدا عَ برأسها وتندّدا
وتقول هلاّ تنظري يا جارتي في بلوتي
هذي الملابس كلها وسخة ويلزم غسلها
وامامكِ الأولادُ لمْ يتناولوا شيئاً ولم
تغسلْ لهمْ أبدانهم او ابتدلْ قمصانهم
وشعورهم لم ترسلى وبطونهم لم تمتلى
وتأخروا عن دزسهم صبيانهم وبناتهم
أما (سعيدٌ) بعليا فلقد توجه غادياً
للحقل يبذل جهدهُ فيه لينمي غرسه
من كرمةٍ او نخلةٍ زيتونة او تينة